﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنعام: 33]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

عـلاقـةُ غُـرورِ الـدّنـيـا ونعـيـمِ الآخـرةِ بتخفيفِ مُعاناةِ النّبيّ مع المُكذّبين

لَمّا أبانَ اللّه أنّ الدّنيا فانيةٌ، والآخرةَ باقيةٌ، وأنّ الدّارَ الآخرةَ دارُ السّرورِ وأنّ الدّنيا دارُ الغُرور، وأنّ الآخرةَ خيرٌ لهم من هذه الدّارِ المليئةِ بالأكدارِ والمحفوفةِ بالأخطارِ راحَ يُسلّي النّبيَّ ويُسرّي عنه ليرفعَ معنوياتِه ويُثبّتَ قلبَه ويمسحَ عنه أحزانَه في غَمرةِ الصّراعِ بينه وبين المكذّبين من قومِه الّذين لا يؤمنون، ويفترون الكذبَ عليه، ويُسْلقونَه بألسنةٍ حدادٍ في تلك الأعوامِ الشّدادِ فيؤكّدُ له أنّهم يعلمون صدقَه وأمانتَه ويوقنون في قرارةِ أنفُسِهم أنّه صادقٌ مصدوقٌ ولكنّهم يُمارون في الحقِّ ويجادلون في آياتِ اللّه فهم بذلك أسوأُ حالًا وأشدُّ وبالًا؛ لأنّ الكُفرَ المستقرَّ في نفوسِهم دفعَهم إلى الظُّلمِ العظيمِ فاستحقّوا به العقابَ وسوءَ العذابِ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿لَيَحْزُنُكَ﴾: الحُزْنُ والحَزَنُ: ضدُّ السُّرور، وقد حَزِنَ - من باب طَرِبَ - حُزْنًا، فهو حَزِنٌ وحَزينٌ، يُقالُ: أَحزَنتَ الرَّجُلَ - بهمزةِ تعديةٍ - لفعْلِ حَزَن، ويُقالُ: حَزِنْتُه أيضًا، وحَزَنْتُهُ، جَعَلتُ فيه حُزنًا، وهي أكثرُ استعمالًا[1]، قال اللّيثُ: للعربِ في الحزن لغتان؛ إذا ثقّلوا فتحوا، وإذا ضمّوا خفّفوا، يقال: أصابَه حُزْنٌ شديدٌ، وحَزَنٌ شديدٌ، وروى يونسُ عن أبي عمْرٍو قال: إذا جاء الحزنُ منصوبًا فتحوا، وإذا جاء مرفوعًا أو مكسورًا ضمّوا الحاءَ، ففي موضعِ الخفْضِ قال

(1) ابن منظور، لسان العرب: (حَزِنَ).

تعالى: ﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ﴾ [يوسف: 84]، وفي موضعِ النّصبِ قال: ﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا﴾ [التّوبة: 92]، وفي ضمِّ الحاءِ قال: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: 86][1].

2) ﴿يَجۡحَدُونَ﴾: الجَحْدُ، نقيضُ الإقرار.. وقولُه تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾ عدّاهُ بالباء؛ لأنَّه في معنى كفروا، وكذلك قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ۝٥١﴾ [الأعراف: 51]؛ أي: بكُفرِهم بآياتنا[2]، ولفظُ "جَحَدَ: الجيمُ والحاءُ والدّالُ، أصلٌ يدُلُّ على قِلَّةِ الخيرِ، يُقالُ: عامٌ جَحِدٌ قليلُ المطَر، ورَجُلٌ جَحْدٌ - بسكون الحاء وكسرِها - فقيرٌ، وقد جَحِدَ وأَجْحَدَ، والجَحْدُ من كلِّ شيءٍ: القِلَّةُ، ومن هذا البابِ الجُحودُ، وهو ضدُّ الإقرارِ، ولا يكونُ إلّا مع علْمِ الجاحدِ به أنَّه صحيحٌ، قال اللّه تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ﴾ [النّمل: 14]، وما جاء جاحدٌ بخيرٍ قطّ"[3].

المَعْنَى الإجْمَاليُّ:

تَسلِيةُ النّبيِّ بكونِ تكذيبِهم له، هو تكذيبٌ لآيـــات الـلـه وهدْيِه

يُخبرُ اللّهُ تعالى رسولَه ﷺ مُسلّيًا له في تكذيب قومِه له، ومُخالَفتِهم إيّاه: قد أَحَطْنا علمًا بتكذيبِهم لك، وحُزنُكَ وتأسُّفُكَ عليهم، فهم لا يتَّهمونَكَ بالكذبِ في الأمرِ نفسِه، ولكنَّهم يُعانِدونَ الحقَّ وآياتِه الدّالّةَ عليه[4]، وقد وردَ في ذلك، "عن عليّ قال: قال أبو جهل للنّبيّ ﷺ: إنّا لا نكذّبُك يا محمّدُ، ولكنْ نكذّبُ ما جئتَ به، فأنزل اللّه قولَه: ﴿فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾[5].

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (حَزِنَ).
(2) ابن سيده، المحكم: (جحد).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (جحد).
(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/121.
(5) طنطاويّ، الوسيط: 5/65.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ الاستئنافِ في قولِه تعالى: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ﴾:

التّكذيبُ العامُّ والخاصُّ دليلٌ على تأصُّلِ العنادِ في نُفوسِ الكُفّارِ

قولُه تعالى: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ﴾، هذه الآيةُ منَ الاستئنافِ الّذي يتضَمّنُ تكذيبًا عامًّا لكلّ آياتِ اللّه؛ إذْ كانوا يقولون: أساطيرُ الأوّلين بعد تكذيبٍ خاصٍّ للآياتِ الّتي تتضمّنُ البعثَ بعدَ الموتِ، و"هذا القولُ استئنافٌ مَسوقٌ لتسليةِ رسولِ اللّه ﷺ عنِ الحُزْنِ الّذي يَعتَريه؛ بسببِ إصرارِ الكَفرةِ على التّكذيبِ، والمبالغةِ فيه، ببيانِ أنّه عليه الصّلاةُ والسّلامُ بمكانةٍ عظيمةٍ عندَ اللّه ﷻ، وأنّ ما يَفعلونَ في حقِّه، إنّما هو راجعٌ إليه تعالى في الحقيقةِ، وأنّه ينتقمُ منهم لا محالةَ أشدَّ انتقام"[1]، وحزنُ الرّسولِ ﷺ يتناسبُ مع أخلاقِه العاليةِ، واتّساعِ فؤادِه لاستيعابِ المُؤالفِ والمخالفِ، وحزنِه على تأخّرِ إسلامِ زُعماءِ الكُفرِ الّذين كانوا يناصبونَه العداءَ، ولكنّه كان لا يفتأُ داعيًا اللّه لهم بالهدايةِ، ومُلتمِسًا لهم العذرَ، بقوله: «اللهم اهْدِ قومي فإنّهم لا يعلمون»[2].

أثرُ لفظِ التّحقيقِ ﴿قَدۡ﴾:

(قد) تكونُ للتّكثيرِ أوِ التّقليلِ، بحسبِ مَنطقيّةِ الأسبابِ أو عدمِ ذلك

في قولِه تعالى: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ﴾ جاءت كلمةُ ﴿قَدۡ﴾ لتحقيقِ الخبرِ الفعليِّ ليُفيد تأكيدَ العلْمِ بما ذُكِرَ، وهو تأكيدُ الوعيدِ؛ أي: قد عَلِمْنا، فالمستقبلُ بمعنى الماضي[3]، كما في قولِه تعالى: ﴿قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ﴾ [النّور: 63]، وقولِه تعالى: ﴿*قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ﴾ [الأحزاب: 18] ونحوِهما، بإخراجِها إلى معنى التّكثير، جَرْيًا على سَنَن العرب عند قَصْدِ الإفراط في التّكثير، وعليه قولُه ﷻ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ [الحِجر:

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/195 - 196.

(2) رواه البيهقي في شعب الإيمان، مرسلا: 3/45، ثمّ رواه من رواية سهل بن سعد، مرفوعًا، بلفظ: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

(3) العكبريّ، الإملاء: 1/240.

2]، وهذه طريقةٌ إنَّما تُسلَكُ عندَ كَونِ الأمرِ منَ الوضوحِ بحيثُ لا تحومُ حولَه شائبةُ رَيبٍ حقيقةً، كما تقدَّمَ في الآياتِ الكريمةِ[1].

و"(قد) تكونُ للتّكثيرِ إن كانت منطقيّةَ الأسباب، وهي للتّقليلِ إن كانت غيرَ منطقيّةِ الأسباب، ولكنّ كلُّنا يعلمُ أنّ علْمَ اللّه هو علمٌ أزليٌّ، ولا قوّةَ ولا أمرَ، يَخرجان عن معلومِ اللّه، إذن (فقد) هنا للتّحقيقِ، وهي داخلةٌ على الفعل المضارع، فالحقُّ أراد أن يُبلّغنا أنّه عَلِمَ أزلاً بما حدث، وجاء (بقد)؛ لنستحضرَ صورةَ الفعْلِ في قولِه تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾"[2]، وقال أبو حيّانَ: "قال بعضُ أصحابنا: فذكَرَ بما في التّقليل والصّرف إلى معنى المُضيّ، يعني: إذا دخلتْ على المضارع، قال: هذا ظاهرُ قولِ سيبويه، فإنْ خلتْ من معنى التّقليل خلتْ غالبًا منَ الصّرفِ إلى معنى المُضيِّ، وتكونُ حينئذٍ للتّحقيق والتّوكيدِ نحوَ قولِه تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ﴾، وقولِه: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصّف: 5]، وقولِ الشّاعر:

وقَد تُدرِكُ الإنسانَ رَحمَةُ رَبِّه *** ولَو كانَ تَحتَ الأَرضِ سَبعينَ وادِيا"[3]

معنى الفعْلِ المضارعِ ﴿نَعْلَمُ﴾ بعد ﴿قَدْ﴾:

تحقيقُ علْمِ اللهِ واستمرارُه أمرٌ حقيقٌ بالاعتقادِ والتّسليمِ

في قولِه تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ﴾، أفادتْ ﴿قَدْ﴾ تحقيقَ الخبرِ الفعليِّ، فهو في تحقيقِ الجملةِ الفعليَّةِ، بمنزلةِ (إنَّ) في تحقيقِ الجُملةِ الاسْميَّة، فمعنَى ﴿قَدْ نَعْلَمُ﴾: أي: قد عَلِمْنا بأنَّ الَّذي يقولونه يُحزنُك مُحقَّقًا فَتَصبَّرْ[4]، و﴿نَعْلَمُ﴾ تتضمَّنُ إذا كانتْ من اللّهِ تعالى اسْتمرارَ العلم وقِدَمَه، فهي تعمُّ المُضيَّ والحالَ والاسْتقبالَ، ولذلك كانَ المجيءُ بالمضارع ﴿نَعْلَمُ﴾ يُفيدُ وجودَ العلمِ

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/196.
(2) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 6/3594.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/488.
(4) العكبريّ، الإملاء: 1/240، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/197.

من غيرِ نظرٍ إلى زمان، وعدَلَ عنِ الماضي لئلّا يُظَنَّ الاختصاصُ به، فالمرادُ تحقّقُ التَّجدُّدِ لتعلُّقِ العلمِ بتجدُّدِ الأقوال[1]، وهذا السّياقُ تأكيدُ اللّه اسْتِجابَتَهُ "لشكاة النّبيِّ ﷺ قبل أن يشكوَ، وفي هذا تطمينٌ لقلبِه، وتثبيتٌ لقدمِه، وأنّ اللّه يرعاه، ويعلَمُ ما يجدُ في نفسِه من حُزنٍ وألمٍ، لِما يرميه به قومُه من باطلِ القولِ، وزورِ الكَلِمِ.. وهم يعلمون أنّه الإنسانُ الّذي لا يكذبُ أبدًا"[2].

توجيهُ المعنَى في اختلافِ القراءةِ، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ﴾:

كان إصرارُ الكفّارِ على الإنكارِ، يُحزنُ قلبَ النّبيِّ المُختارِ

وفي قوله: ﴿لَيَحۡزُنُكَ﴾ قراءتان[3]: الأولى: بضمِّ الياء وكسرِ الزّاي ﴿لَيُحۡزِنُكَ﴾، وهي منَ الفعل الرّباعي (أَحزَنَ)، والثّانية: بفتح الياء وضمِّ الزّاي ﴿لَيَحۡزُنُكَ﴾، وهي منَ الثّلاثي (حَزَن). والقراءةُ الأولى تدُلُّ على حُزنٍ أكثرَ؛ لأنَّ زيادةَ المبنى تدلُّ على زيادة المعنى، فالقراءتان معًا تدلّان على تعدّدِ مرّاتِ التّكذيب، وتعدّدِ مرّاتِ الحُزن، مع تفاوُتِ مقدارِه. وقولُه تعالى: ﴿ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ﴾ هو قولُهم: ساحرٌ، ومجنونٌ، وشاعرٌ، فعدَلَ عن تفصيل قولِهم إلى إجمالِه؛ إيجازًا أو تحاشيًا عنِ التَّصريح به في جانب المُنَزَّهِ عنه. والحُزنُ: هو خروجُ النّفس من سياق انبساطِها، أو هو انفعالٌ لمجيء وحصولِ أمرٍ غيرِ مطلوبٍ للنّفس، وحزنُ النّبيِّ ﷺ نتجَ عن رقّةٍ في قلبِه، ونُبْلٍ في نفسِه، حيث كان مطلبُه أن يؤمنَ كلُّ الّذين استمعوا إلى البلاغِ عنه، ولكنّهم استنْكفوا عن قَبول الدّين، والدّخولِ في حِماه، فكذّبوا بالهُدى، وأعرضوا عنه[4]، وفي هذا يقولُ تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦﴾ [الكهف: 6]، ويقولُ: ﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٨﴾ [فاطر: 8].

(1) ابن عطيّة، المحرَّر الوجيز: 2/285، والبقاعيّ، نظم الدُّرر: 7/94.
(2) عبد الكريم الخطيب، التّفسير القرآنّي للقرآن: 4/159.
(3) الأولى: قراءة نافع، والثّانية: قراءة الباقين منَ العَشَرة. يُنظر: ابن الجزري، النّشر: 2/257.
(4) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 6/3595.

نُكتةُ المُرادِ منَ التّعبيرِ باسْمِ الموصولِ ﴿ٱلَّذِى﴾ دونَ (ما) الموصولةِ:

ما كُـــذِّبَ به رسولُ الله ﷺ، لا أثرَ له عليه ولا استمرارَ لأذيّتِه

آثرَ بيانُ اللّه تعالى التَّعبيرَ بالاسْمِ الموصولِ ﴿ٱلَّذِى﴾ دون (ما) في قولِه تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾، وكلاهما اسْمٌ موصولٌ، لكنَّ ﴿ٱلَّذِى﴾ اسْمٌ موصولٌ يُطلقُ عليه (المُختصّ)؛ لأنَّه يختصُّ بالمُفردِ المُذكَّرِ تحديدًا، و(ما) تُستعمَلُ للمذكَّرِ والمؤنَّثِ وللمُفردِ والمثنَّى والجمع، وبهذا يكونُ ﴿ٱلَّذِى﴾ أعرفَ من (ما)، مع أنَّ كِلَيْهما معرفةٌ، لكنَّ المختصَّ أَعْرفُ[1]، وهذا الَّذي يقولونَ فَحَزَّنَ رسولَ اللّهِ ﷺ معروفٌ، دلَّ عليه اللِّحاقُ في سياقِ الآيةِ الكريمةِ، بقولِه تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾، مع أنَّهم قالوا لرسولِ اللّهِ ﷺ: ساحرٌ كذّابٌ، ولكنَّ قولَهم ذاك نابعٌ عن جُحودٍ ومُكابرةٍ، لا عن يقينٍ منهم بما قالوا، فعائدُ ﴿يَقُولُونَ﴾ محذوفٌ، أي: للَّذي يقولونَه، وهو قولُهم: ساحرٌ كذّاب، أو أساطيرُ الأوَّلين ونحوُ ذلك، وهذا كلُّه يُعَدُّ تكذيبًا لرسولِ اللّهِ ﷺ، وقد دلَّ عليه قولُه بعدَه: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾ [الأنعام: 34][2].

نُكتةُ العُدولِ إلى الاسْمِ الموصولِ في قولِه تعالى: ﴿لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾:

التَّلطُّفُ مع رسولِ الله ﷺ، من مقاصدِ البيانِ في القرآنِ

عَدَلَ بيانُ اللّهِ تعالى عن ذكرِ اسْمِ التَّكذيب، وأقامَ مقامَه اسْمَ الموصولِ ﴿ٱلَّذِى﴾ وصلتَه؛ تنزيهًا للرَّسولِ ﷺ عن ذِكْرِ هذا اللَّفظِ الشَّنيعِ في جانبِه تلطُّفًا معه ورعايةً لحقِّ ما اتَّصفَ به من خُلُقٍ عظيم[3]، وهذا الكلامُ مبتدأٌ مَسوقٌ لِتَسْلِيَةِ رسولِ اللّه ﷺ عمّا نالَه مِنَ الغمّ والحُزن، بتكذيبِ الكفارِ له[4]، وما يقولون فيه مُؤذٍ لمقامِه وجاهِه ومعنى ذلك: "قد نعلمُ أنّ الّذي يقول المكذّبون فيك يُحزنُكَ ويَسوؤُك، ولم نأمُرْك بما أمرناك به منَ الصّبرِ إلّا لتَحصُلَ

(1) ابن عقيل، شرح ألفيّة ابن مالك: 1/141، 147.
(2) الزَّمخشريّ، الكشّاف: 2/14، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السليم: 2/196.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/198.
(4) الشّوكانّي، فتح القدير: 2/127.

لك المنازلُ العاليةُ والأحوالُ الغاليةُ، فلا تظنَّ أنّ قولَهم صادرٌ عن اشتباهٍ في أمرِك، وشكٍّ فيك، ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾؛ لأنّهم يعرفون صدْقَك، ومدخلَك ومَخرجَك، وجميعَ أحوالِك"[1].

دَلالةُ الفعلِ المضارع في قولِه تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾:

اسْتِمرارُ المُشركينَ في تكذيبِ رسولِ اللهِ ﷺ واقعٌ معلومٌ

دلَّ المضارعُ ﴿يَقُولُونَ﴾ في الآية، على اسْتمرارِهم في أقوالِهم الدّالّةِ على عدمِ تصديقِهم الرَّسولَ ﷺ، ومعلومٌ أنّ اللّه يعلمُ أنّ ما قاله أهلُ الشّركِ عن رسولِ اللّه هو قولٌ مردودٌ، فهُم أمّةُ البلاغةِ والفصاحةِ والبيانِ، ولاتخفَى عليهم صَنعةُ الشّعرِ ولا بنيةُ السّجعِ ولا التّمييزُ بين قولِ العاقلِ والمجنونِ، ولكنّ الّذي يقولون على إطلاقِه إنّما كان أباطيلَ هم أدرَى النّاس بزَيفِها واستمرارُهم في ذلك ينطبقُ على ما قالوا وما سيقولون؛ لأنّ التّكذيبَ مستمرٌّ على المدَى، ولذلك ناسبَ أن يكونَ الفعلُ مضارعًا.

فائدة عدمِ ذكر ما يقولون:

الإيجازُ والتّنزيهُ ردٌّ مُفحمٌ على كلِّ مُتقوّلٍ سفيهٍ

في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾: عَدَل بيانُ اللّهِ تعالى عن تفصيلِ قولِهم إلى إجمالِه إيجازًا أو تحاشيًا عنِ التّصريحِ به، في جانبِ المنزَّهِ عنه[2]، والمعنى: الكلامُ الّذي يقولون لك، هو تكذيبُك واتّهامُك بالسّحرِ، والتّقوُّلِ على اللّه، وما إلى ذلك ممّا هو إساءةٌ لك...[3]، وعدمُ التّفصيلِ إيجازٌ بليغٌ وتنزيهٌ نبيلٌ وردٌّ مُفحمٌ أصيلٌ على كلِّ مُتقوّلٍ على مقامِ النّبوّة عليلٍ، ووصْمِه بما ليس فيه من غيرِ بُرهان ولا دليلٍ.

نُكتةُ الفرقِ بين ﴿لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ و﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾:

في قولِه تعالى: ﴿لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾، واللّامُ لامُ القَسَم، وفعلُ ﴿لَيَحْزُنُكَ﴾ فعلُ القَسَم، وكلاهُما يُفيدُ تأكيدَ حُزْنِ رسولِ اللّه

(1) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 254.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/198.
(3) أبو بكر الجزائريّ، أيسر التّفاسير: 2/53.

ﷺ على تكذيبِهم له، واتِّهاماتِهمُ الباطلةِ في حقِّه ﷺ، وكأنَّ بيانَ اللهِ يقول: فلا تَحزَنْ يا محمَّدُ ﷺ، فإنَّهم لا يُكذِّبونك، مع ما أفادَه الاسْمُ الموصولُ منَ المبالغةِ في وصْفِ قُبحِ وشناعةِ الَّذي يقولون؛ مع أنَّ ما يقولون يوقِعُ على سبيلِ التَّجديدِ والاسْتمرارِ لكَ الحُزْنَ على ما فاتكَ من حالاتِ الصَّفاءِ الَّتي كدَّرها الَّذي يقولون من تكذيبِك، وهذا المعنَى بتأكيدِه وتحقيقِه والمبالغةِ فيه، لا يوفِّرهُ القولُ بـ ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾[1].

دورُ السّياقِ في دفْعِ الحُزنِ وتلطيفِ الأجواءِ بين النّبيِّ وقومِه

نُكتةُ حذفِ جملةِ (فَلَا تَحۡزَنۡ)، لدَلالةِ المقامِ الخطابيِّ عليها:

أصلُ الكلامِ في قولِه تعالى: ﴿لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ﴾، قد نعلمُ إنَّه لَيحزُنُكَ الَّذي يقولونَ فلا تحزنْ، فإنَّهم لا يُكذِّبونَك، وقد حُذِفتْ جملةُ (فلا تحزن)؛ لأنَّها في مقامِ المعلَّلِ المحذوفِ، حيث إنَّ الفاءَ في قوله: ﴿فَإِنَّهُمۡ﴾ للتَّعليلِ في أحدِ وجوهِها، وقد دلَّ على هذا المعلَّلِ المحذوفِ قولُه تعالى: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ﴾، أي: فلا تحزنْ يا محمَّدُ ﷺ، فإنَّهم لا يُكذِّبونك، أي: لأنَّهم لا يُكذِّبونَك، فكانَ المقامُ الخطابيُّ دليلًا على حذفِ جملةِ (فلا تحزنْ)[2]. ولا شكَّ أنَّ الحزنَ عندَ وقوعِ ما يسوءُ من طَبْعِ البشَرِ الَّذي لا يقدِرُ على الانفكاكِ عنه، فالنَّهيُ عنه، وإن لم يُذكرِ النَّهيُ صراحةً في السّياقِ إنَّما هو نهيٌ عمّا ينشأُ منَ الاسْترسالِ المُؤدّي إلى الجَزَعِ، المؤدّي إلى عدمِ الصَّبرِ، ونسيانِ ما يُعزّي، فهو منَ النَّهيِ عنِ السَّببِ، للمُبالغةِ في النَّهيِ عنِ المسبَّب[3].

الحذفُ منَ الجُملةِ له أثرٌ في تقليصِ المعنى أو توسيعِه

مَعاني (الفاء) ودورُها في ثَراءِ المعنى، في قولِه تعالى: ﴿فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾:

قولُه تعالى: ﴿فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾، الفاءُ في ﴿فَإِنَّهُمۡ﴾ فيها ثلاثةُ وجوه: الأوَّلُ: أن تكونَ للتَّعليل، والمُعَلَّلُ محذوفٌ دلَّ عليه قولُه:

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 7/94، وابن عاشور، التَّحرير والتّنوير: 7/198.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/198.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 7/95.

﴿قَدْ نَعْلَمُ﴾؛ أي: لأنَّهم لا يُكذِّبونَك، والثّاني: كونُها لِلفصيحةِ، والتَّقديرُ: فإنْ كان يُحزِنُكَ ذلك لأجل التَّكذيبِ فإنَّهم لا يُكذِّبونَك، والثّالثُ: أن تكونَ للتَّفريعِ على ﴿قَدْ نَعْلَمُ﴾؛ أي: فَعلِمْنا بذلك يتفرَّعُ عليه أنّا نُثبِّتُ فؤادَك، ونَشرحُ صَدرَكَ بإعلامِكَ أنَّهم لا يُكذِّبونَك، ونُذكِّرُكَ بسُنَّةِ الرُّسُل من قبلك، ونُذكِّرُكَ بأنَّ العاقبةَ هي نَصرُكَ كما سبقَ في علْمِ الله[1]، وأيًّا كان تأويلُ معنى الفاء، للتّعليلِ، أو للفصيحةِ، أو للتّفريعِ، فإنّ لها دورًا في الإبانة عنِ المعنى المُستفادِ من نفيِ تكذيبِ الرّسول ﷺ بذاتِه، والتّوجيهِ إلى أنّ تكذيبَه هو تكذيبٌ للرّسالة، وردٌّ للهُدى على مَن أرسله، دون اكتراثٍ لمغبّاتِ ذلك، ولا اهْتِمامٍ لعواقبِه الوخيمةِ.

الإنكارُ على تكذيبِ الكافرينَ المُهينِ لَهُمْ لا لآياتِ القرآنِ المُبينِ

دَلالةُ قولِه تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ على أنَّ القرآنَ كلامُ الله، ومعجزتُهُ في خلْقِه:

أوردَ ابنُ الأنباريِّ في قولِه تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ أنّ سائلًا سألَ: كيف خبّرَ عنهم أنّهم لا يكذِّبون النّبيَّ ﷺ، وقد كانوا يُظهرون تكذيبَه ويُخفونَه؟ وخلاصةُ الجوابِ بأنّ المُرادَ يأتي على أوجُهٍ واضحةٍ لا لَبْس فيها، فإنّهم لا يكذّبونَ النّبيَّ ﷺ بقلوبِهم، بل يكذّبونَه ﷺ بألسنتِهم، فمَهما بحثوا فلن يَجدوه كذّابًا ولوْ تدَبّروا وفتَّشوا، بل ستقِف كُتبُهم وأخبارُهم حجّةً بالغةً ضدَّهم تثبتُ صِدْقَه ﷺ، ولا يستطيعون سبيلاً لتكذيبِه، لأنّ ذلك من أعظمِ الحُجج عليهم[2]. ومع تنوّعِ الفهمِ لهذه الآيةِ، فإنّ ملمحَ الإعجازِ فيها أنّها تُنبئُ عمّا تختلجُ به قلوبُ الكافرين، وتجيشُ به صدورُهم، ممّا لا يعلمُه إلّا عالمُ السِّرّ وأخفَى، وهو محضُ غيبٍ لايطّلعُ عليه إلّا العليمُ بخائنةِ الأَعيُن، وما تُخفي الصّدورُ، وما يُؤكّدُ إعجازَه،

ما أخبرَ به القرآنُ عنِ الأمرِ المحجوبِ، هو تجلّياتٌ من عالَمِ الغيوبِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/198.
(2) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (كذب).

أنّهم سمِعوه في أوانِه، وما تجرّؤوا على نُكرانِه، ممّا يدلُّ على أنّ كلامَ اللّه حقٌّ لا يشوبُه ريبٌ، وصدقٌ لا يخالطُه كذبٌ، تعالى اللّه عن ذلك علوًّا كبيرًا.

توجيهُ المعنَى باختلافِ القراءةِ، في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾:

التّكذيبُ تُهمةُ الآخَرِ بالكذبِ، والإكذابُ أن تجدَه مُتلبِّسًا به

قولُه: ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾، فيه قراءتان[1]: الأولى: بسكون الكاف، وتخفيف الذّال ﴿لَا يُكْذِبُونَكَ﴾، والثّانيةُ: بفتح الكاف، وتشديد الذّال ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾، "تقول العربُ: أَكْذَبْتُ الرَّجُلَ: إذا أخبرتُ أنَّه جاءَ بالكذبِ فرَواه، وكَذَّبتُه: إذا أخبرتُه أنَّه كاذبٌ"[2]، فالقراءتان تدلّان على تعدُّدِ مرّاتِ التّكذيبِ وأحوالِه، والفرقُ بين التَّكذيبِ والإكذابِ: أنّ التَّكذيبَ: هو أن يقول له: كذبْتَ، والإكذابَ: هو أن يجدَه كاذبًا[3]، "والمعنى أنّ تكذيبَك أمرٌ راجعٌ إلى اللّه؛ لأنّك رسولُه المُصدَّقُ بالمُعجزاتِ، فهم لا يكذّبونَك في الحقيقةِ، وإنّما يكذّبون اللّه؛ لأنّ تكذيبَ الرُّسلِ تكذيبُ المُرسِلِ"[4].

الاستدراكُ لدفْعِ التّوهُّمِ، في قولِه تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾:

الكافرُون المعانِدُون كذبُهم بواحٌ، وظُلمُهم صُراحٌ

قولُه تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ استدراكٌ لِدَفعِ أن يُتَوَهَّمَ من قولِه: ﴿لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ على القراءة الأولى أنَّهم صدَّقوا وآمَنوا، وعلى القراءة الثّانية ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ أنَّهم لم يصدُرْ منهم أصلُ التَّكذيب، مع أنَّ الواقعَ خلافُ ذلك، فاستدركَ عليه بأنَّهم يَجحدونَ بآيات اللّه، فيظهرُ حالُهم كحالِ من يَنسُبُ الآتيَ بالآيات إلى الكذبِ، وما هم بمُكذِّبين في نفوسِهم.

(1) الأولى: قراءة نافع، والكِسائيّ، والثّانية: قراءة الباقين منَ العَشَرة. يُنظر: ابن مجاهد، السَّبعة، ص: 257، وابن الجزري، النشر: 2/257.

(2) ابن قتيبة، أدب الكاتب: 1/434، والنَّحّاس، معاني القرآن: 2/419.

(3) أبو المظفر السّمعانيّ، تفسير القرآن: 2/99.

(4) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 1/500.

دلالةُ إقامةِ الظّاهرِ مقامَ المُضمَرِ، في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾:

الـظّـلـمُ عـلّـةٌ لـكـلِّ جـحـودٍ، وشـرٌّ يـطـالُ كـلَّ موجودٍ

وقولُه تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ من إقامةِ الظّاهرِ مَقامَ المُضمَر؛ بأن يقولَ: (ولكنَّهُمْ بآياتِ اللهِ يَجْحَدونَ)؛ للدَّلالةِ على أنَّهم ظلموا في جُحودِهم، وفيه ما فيه منَ الذَّمِّ لهم، والإعلامِ بأنَّ شأنَ الظّالمِ الجَحْدُ بالحجَّة، وتسجيلِ صِفةِ الظُّلْمِ مُلازِمةً لهم[1]، قال أبو حيّانَ: "وفي الكلام حذفٌ تقديرُه: (فلا تحزن فإنّهم لا يكذّبونك)، وأقيمَ الظّاهرُ مقامَ المُضمَر، تنبيهًا على أنّ علّةَ الجحودِ هي الظّلمُ، وهي مجاوزةُ الحدِّ في الاعتداء؛ أي: (ولكنّهم بآيات اللّه يجحدون)"[2].

حرفُ الجرِّ (الباء) بين التّعلُّقِ والتّضمينِ، في قوله تعالى: ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾:

تضمينُ الظُّلمِ معنَى التّكذيبِ إيجازٌ بديعٌ، قرينتُهُ حرفُ التّعدية

"وقولُه تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ الباءُ تتعلَّقُ بـ﴿يَجْحَدُونَ﴾؛ وذلك على أنَّ الجارّ والمجرور مُقَدَّمٌ على الفعل المتعلِّق به، ويُمكنُ أن تتعلَّقَ بالظّالمين، كما في قولِه تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا﴾ [الإسراء: 59]"[3]، وعلى أنّ الباءَ مُتعلّقةٌ بـ﴿يَجْحَدُونَ﴾ يكونُ تعديةُ هذا الفعل بالباء؛ لتأكيدِ تعلُّقِ الجَحدِ بالمجحود، كما في قولِه تعالى: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: 6][4]، وعلى الوجه الثّاني: يكونُ الظّلمُ قد ضُمِّن معنى التّكذيبِ؛ لأنّ فعلَ الظّلمِ لا يتعدَّى بالباء، ولكنَّ فعلَ التّكذيبِ هو الّذي يتعدَّى بها، وفي التّضمين إيجازٌ بديعٌ، قرينتُهُ حرفُ التّعديةِ، ويُمكنُ أن يكونَ التَّعدّي بالباء لتَضمينِ الجحودِ معنَى التَّكذيبِ.

بلاغةُ القصرِ بتقديم الجارِّ والمجرورِ، في قوله تعالى: ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾:

وتقديم الجارِّ والمجرور ﴿بِـَٔايَٰتِ﴾ على الفعل ﴿يَجْحَدُونَ﴾؛ لإفادة

(1) الزَّمخشريّ، الكشّاف: 2/15.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/489.
(3) العُكبريّ، الإملاء: 1/240.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/199.

القَصْرِ في جحودِهم بآيات اللّه تعالى[1]، "يُقال جحد حقَّه وبحقِّه: إذا أنكرَه وهو يعلَمُه، وقيلَ: هو لتضمين الجحودِ معنى التّكذيبِ، وأيًّا ما كان فتقديمُ الجارِّ والمجرور للقصْرِ، وقيل: المعنى فإنّهم لا يكذّبونك بقلوبهم، ولكنّهم يجحَدون بألسنتهم، ويَعضُده ما رويَ من أنّ الأخنَسَ ابنَ شُرَيقٍ قال لأبي جهلٍ: يا أبا الحكم، أخبرني عن محمّدٍ أصادقٌ هو أم كاذبٌ؟ فإنّه ليس عندنا أحدٌ غيرُنا، فقال له: واللّه إنّ محمّدًا لصادقٌ، وما كذَب قطُّ، ولكن إذا ذهب بنو قُصيّ باللّواءِ، والسِّقايةِ، والحِجابةِ، والنُّبوّةِ، فماذا يكونُ لسائر قريش؟ فنزلَتْ"[2].

تـقـديـمُ أحـدِ طـرفَيِ الإسـنـادِ ذو دلالةٍ بلاغيّةٍ متميّزةٍ

دلالةُ الجُحودِ بآيات الله، في قولِه تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾:

والمرادُ بالجحودِ في الآية إنكارٌ ومُكابرةٌ؛ لأنَّ الجُحودَ إنكارٌ للأمر المعروفِ؛ أي: الإنكارُ مع العلْمِ بوقوعِ ما يُنكرُ، فهو نَفيُ ما يَعلمُ النّافي ثُبوتَه، والمُكابَرةُ مع وضوحِ الحقِّ سببٌ لصرفِ المُتكبِّر عنِ الحقِّ وعَنْ سبيل الرُّشد، وعنِ الآيات البيِّنات، كما قال تعالى: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ١٤٦﴾ [الأعراف: 146][3].

الـمُـكـابَـرةُ مع وضُـوحِ الـحـقِّ واستبانَتِه سببٌ في إصرارِ المُكابِرِ على ضلالتِه

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(الحُزْن) و(البَثّ) و(الهمّ):

الحُزنُ: خلافُ السّرور، وقال اليزيديّ: (حَزَنَهُ) لغةُ قريش، و(أَحزَنَهُ) لغةُ تميم، وقد قُرئ بهما، واحتزن وتحزّن بمعنًى..

الـحُـزنُ ألـمٌ داخـليٌّ مكتومٌ، يـطُـولُ فيكونُ هـمًّـا، ويُـنـشـرُ فيَصيرُ بثًّا

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/197.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/127.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/199.

والحزنُ: ما غلظ منَ الأرض. وفيها حَزونةٌ[1]، والحُزنُ يُفيدُ غِلَظَ الهمِّ، أمّا البَثُّ فيُفيدُ أنَّه يَنبَثُّ، لا يَنكَتِم، من قولك: أَبثَثْتُه ما عندي، وبَثَثْتُه إذا أعلمتَه إيّاه، وأصلُ الكلمة: كثرةُ التَّفريقِ، منه قولُه تعالى: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤﴾ [القارعة: 4].

والحُزن: أشدُّ الهَمّ، والبَثُّ: ما أبداهُ الإنسان، والحُزنُ ما أخفاه؛ لأنَّ الحُزنَ مُستكِنٌّ في القلب، والبَثُّ: ما بُثَّ وأُظهِرَ[2].

والهمُّ: هو الحُزنُ الَّذي تَطولُ مدَّتُه حتَّى يُذيبَ البَدَنَ، واشتقاقُه من قولك: همَّ الشَّحمُ: إذا ذاب، وهَمَّهُ: إذا أذابَه، والهَمُّ يكونُ قبل نزولِ الأمرِ[3].

وممّا تقدَّمَ بيانُه يَظهَرُ جليًّا أنَّ استخدامَ البيانِ الإلهيِّ لكلمة (الحُزنِ) بفعْلِها أَولَى بالسّياق من كلمتَي (البَثّ) و(الهمّ)، فرسولُ اللّه ﷺ كانَ يُخفي حُزنَه في قلبه مُدَّةً طويلةً، ولكنَّ اللّه ﷻ هو وحدَه الَّذي كان يَعلمُ ذلك كلَّه، ولذلك سلّاه وصبَّره.

(الجَحْد) و(الإنكار):

الجَحدُ: أخصُّ منَ الإنكار، وذلك أنَّ الجَحدَ إنكارُ الشَّيءِ الظّاهرِ، كما في الآية الَّتي معنا: ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾؛ فجعلَ الجَحدَ لِما تدُلُّ عليه الآياتُ، ولا يكونُ ذلك إلّا ظاهرًا. وأمّا الإنكارُ فيكونُ للنِّعمةِ، وقد تكونُ خَفيَّةً، كما قال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النّحل: 83]. ويجوزُ أن يُقالَ: الجَحْدُ هو إنكارُ الشَّيءِ مع العلْمِ به، كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النّمل: 14]، فجعلَ الجَحدَ مع اليقين، وأمّا الإنكارُ فيكونُ مع العلْمِ وغيرِ العلمِ[4]، وقال ابنُ القطّاعِ: ونكرتُ الشّيءَ وأنكرتُه، ضدُّ عرفتُه، إلّا

الجَحْدُ: كتمُ الشَّيءِ الظَّاهرِ للعَيانِ، والإنكارُ يكون بالقلبِ أو باللّسانِ

(1) الجوهريّ، الصّحاح: (حزن).
(2) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 184 - 185.
(3) الجُرجانيّ، التّعريفات، ص: 378، والعسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 560.
(4) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 157.

أنّ نكرتُ لا يتصرّفُ تصرّفَ الأفعال، وقال ابنُ سيده: واستنكره وتناكرَه كلاهما كنَكرَه، وفي الأساس: وقيل: نَكِرَ أبلغُ من أنْكرَ، وقيل: نكرَ بالقلب. وأنكرَ بالعين. وفي البصائر: وقد يُستعمل ذلك مُنكرًا باللّسان الإنكارُ بالقلب، لكن ربّما يَنكرُ اللّسانُ الشّيءَ وصورتُه في القلب حاضرةٌ[1]، وعليه فالجَحدُ أنسبُ للسّياقِ منَ الإنكار لثلاثةِ أسبابٍ: الأوَّلُ: أنَّه أخصُّ منه، والثّاني: تعلُّقُه بالشَّيءِ الظّاهرِ، والثّالثُ: أنَّه يأتي معَ اليقين.

(1) الزَّبيديّ، تاج العروس: (نكر).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العاشر، سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 10 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-62-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 10 : سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-798-62-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7560922 بتاريخ 2023/12/18م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»